

## حَدِيثُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### منشأ سلمان الفارسي

قال ابن إسحاق: وحدثنني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي من فيه قال: كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان<sup>(١)</sup>، من أهل قرية يقال لها جَيّ؛ وكان أبي دَهْفَان<sup>(٢)</sup> قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النار<sup>(٣)</sup> الذي يُوقدُها، لا يتركها تخبو ساعة، قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشغل في بُنيان له يوماً، فقال لي: يا بُنَيّ، إني قد شغلت في بُنياني هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب إليها فاطلعيها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، ثم قال لي: ولا تحبس عني؛ فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي، وشغلتني عن كل شيء من أمري، قال: فخرجت أريد ضيعة التي بعثني إليها، فمررت بكيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أذري ما أمر الناس؛ لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي فلم آتها، ثم قلت لهم: أين أضل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كله، فلما جثته قال: أي بُنَيّ، أين كنت؟ أولم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبت، مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أي بُنَيّ، ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين أبائك خير منه، قال: قلت له: كلاً، والله إنه لخير من ديننا؛ قال: فحافني، فجعل في رجلي قيداً، ثم حبسني في بيته، قال: وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم، قال: فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبروني بهم، فقلت لهم: إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذوني بهم، قال: (٣٩/ب) فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين علماً؟ قالوا: الأسقف<sup>(٤)</sup>

(١) أصبهان: كذا وقع بفتح الهمزة، وقيدته البكري إصبهان بكسر الهمزة.

(٢) الدهقان: شيخ القرية، العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض من الشجر، يلجأ إليه في معرفة ذلك.

(٣) قطن النار: هو خادمها الذي يخدمها ويمنعها من أن تطفأ لتعظيمهم إياها.

(٤) الأسقف في الكنيسة: هو عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم، ويقال: أسقف - بالتخفيف - أيضاً.

في الكنيسة، قال: فحجته، فقلت له: إني قد رغبت في هذا الدين، فأحببت أن أكون معك، وأخدمك في كنيستك، فأتعلم منك، وَأَصْلِي مَعَكَ، قال: ادخل، فَدَخَلْتُ مَعَهُ؛ قال: وَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٌ: يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ وَيُرْغِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا اِكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ قَالَ: فَأَبْغَضْتَهُ بَغْضاً شَدِيداً لَمَّا رَأَيْتَهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلٌ سَوْءٌ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْغِبُكُمْ فِيهَا إِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اِكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئاً قَالَ: فَقَالُوا لِي: وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَذْلُكُمْ عَلَى كَنْزِهِ، قَالُوا: فَذَلِكُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرَيْتَهُمْ مَوْضِعَهُ، فَاسْتَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَاقٍ مَمْلُوءَةً ذَهَباً وَوَرِقاً، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نُدْفِنُهُ أَبَداً، قَالَ: فَصَلَبُوهُ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَاتَهُ، قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَأَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْعَبَ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَذَابَ لَيْلاً وَلَا نَهَاراً مِنْهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتَهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئاً قَبْلَهُ مِثْلَهُ، قَالَ: فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنْ قَد كُنْتُ مَعَكَ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئاً قَبْلَكَ وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ، وَبَدَلُوا، وَتَرَكَوْا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ.

### سلمان يرحل ليلحق بقس الموصل

فلما مات وعُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتَهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللَّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: يَا بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِي، وَهُوَ فُلَانُ، فَالْحَقُّ بِهِ.

### سلمان يلحق بقس نصيبين

فَلَمَّا مَاتَ وَعُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبَايَ، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنْ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَيْ فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانًا إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: يَا بَنِي، وَاللَّهِ مَا

أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه، إلا رجلاً بعُمورية من أرض الروم؛ فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأتيه، فإنه على أمرنا.

سلمان يلحق بقس عمورية فيوصيه باتباع النبي ويصفه له

فلما مات وغيَّب لحقَّت (٤٠/أ) بصاحب عمورية، فأخبرته خبري، فقال: أقيم عندي، فأقمت عند خير رجل على هذى أصحابه وأمرهم، قال: واكتسبت حتى كانت لي بقرات وعنيمه، قال: ثم نزل به أمر الله، فلما حضر قلت له: يا فلان، إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلمه أضح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك به أن تأتيه، ولكنه قد أظل زمان نبي، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام، يخرج بأرض العرب، مهاجرة إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

سلمان يرتحل إلى أرض العرب مع قوم من بني كلب

قال: ثم مات وغيَّب، ومكثت بعُمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجار، فقلت لهم: أحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وعنيمتي هذه، قالوا: نعم، فأعطيتهموها، وحملوني معهم، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني، فباعوني من رجل يهودي عبداً، فكنت عنده، ورأيت النخل، فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق في نفسي، فبينما أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة، فانتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت بها بصفة صاحبي، فأقمت بها، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له يذكر، مع ما أنا فيه من شغل الرق،

سلمان يسمع بمهاجر النبي ﷺ

ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إني لفي رأس عذق<sup>(١)</sup> لسيدي أعمل له فيه بعض العمل، وسيدي جالس تحتي؛ إذ أقبل ابن عم له، حتى وقف عليه، فقال: يا فلان، قاتل الله بني قيلة<sup>(٢)</sup>، والله إنهم الآن لمجتمعون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبي.

(١) العذق: بفتح العين النخلة، وبكسر العين الكياسة، وهو عنقود النخلة.

(٢) بنو قيلة: قد فسره ابن هشام.

قال ابن هشام: قَيْلَةُ: بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ إِخْفَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، أُمُّ الْأَوْسِ وَالْخُزْجِ، قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ يَمْدَحُ الْأَوْسَ وَالْخُزْجَ [من الطويل]:

بِهَالِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةَ لَمْ يَجِدْ عَنِّيهِمْ خَلِيطٌ فِي مُحَاَلَطَةِ عَثْبَا<sup>(١)</sup>  
مَسَامِيحُ أَبْطَالٍ يُرَاحُونَ لِلنُّدَى يَرَوْنَ عَلَيْنِهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نُحْبَا<sup>(٢)</sup>  
وهذان البيتان في قصيدة له .

### سلمان يستثب من صفات النبي ﷺ

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس، قال: قال سلمان: فلما سمعتها أَخَذْتَنِي الْعُرْوَاءُ<sup>(٣)</sup> (قال ابن هشام: الْعُرْوَاءُ: الرعدة من البرد والانتفاض؛ فإن كان مع ذلك عَرَقَ فِيهِ الرُّحْضَاءُ، وكلاهما ممدود) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَسْقُطُ عَلَى سَيْدِي، فَتَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ فَعَضِبَ سَيْدِي، فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً<sup>(٤)</sup>، ثم قال: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَيَّ عَمَلِكَ، قال: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَنْبِتَهُ عَمَّا قَالَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ (ب/٤٠) له: إنه قد بلغني أنك رَجُلٌ صَالِحٌ، ومعك أصحابٌ لكَ عُرْبَاءٌ ذُوو حَاجَةٍ، وهذا شيءٌ قد كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحقَّ به من غيركم، قال: فقربته إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كُلُوا» وأمسك يده فلم يأكل، قال: فقلت في نفسي: هذِهِ وَاجِدَةٌ، قَالَ: ثُمَّ انصرفت عنه،

فجمعت شيئاً، وتحوَّلَ رسول الله ﷺ - إلى المدينة، ثم جئت به، فقلت له: إِنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فهذه هدية أكرمتك بها، قال: فأكل رسول الله ﷺ - منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان ثنتان، قال: ثم جئت رسول الله ﷺ - وهو

- (١) البهاليل: جمع بهلول وهو السيد.  
(٢) مساميح: أجواد كرام وأبطال شجعان، ويراخون: يهتزون، والثعب: النذر وما يجعله الإنسان على نفسه. والبيت لحسان بن ثابت في أساس البلاغة (ص: ٤٤٩) (نحب) وليس من ديوانه.  
(٣) العرواء، قال: أصابته العرواء، أي: أخذته الرعدة، وفلان يعرى من الحمى أي يرتعد.  
(٤) فلكنني لكمة شديدة: أي ضربه بجمعه، واللکم: شبه اللکر.

ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل<sup>(١)</sup> من أصحابه، عَلِيَّ شَمَلَتَانِ<sup>(٢)</sup> لي، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رأني رسول الله - ﷺ - استدبرته عَرَفَ أَنِّي أَسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنِ ظَهْرِهِ، فَظَنَرْتُ إِلَى الْخَاتِمِ، فَعَرَفْتُهُ، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْكَى، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «تَحَوَّلْ» فتحولت، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَكَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ<sup>(٣)</sup> حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرٌ وَأُحُدٌ.

### النبي يأمر سلمان أن يكتب عن نفسه ويأمر أصحابه بإعانتها

قَالَ سَلْمَانُ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَاتِبٌ يَا سَلْمَانُ» فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلِيَّ ثَلَاثَةَ نَحْلَةٍ أُخِيْبِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ<sup>(٤)</sup> وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَةً؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِأَصْحَابِهِ: «أَعِينُوا أَحَاكِمُمْ» فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَوَدِيَّةً<sup>(٥)</sup>، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ وَوَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ وَوَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ، يُعِينُ الرَّجُلَ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثَةَ مِائَةِ وَوَدِيَّةٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرْ لَهَا<sup>(٦)</sup>»؛ فَإِذَا فَرَعْتُ فَأَتِنِي أَكُنْ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي» قَالَ: فَفَقَّرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقْرَبُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، حَتَّى فَرَعْنَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَ مِنْهَا وَوَدِيَّةً وَاحِدَةً، فَأَذْبَتِ النَّخْلُ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِينِ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبُ؟» قَالَ: فَدُعَيْتُ لَهُ؛ فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ فَأَذْهَبْ بِهَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ» قَالَ: قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ» قَالَ: فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا، وَعَتَقْتُ سَلْمَانَ، فَشَهِدْتُ مَعَ

(١) هو كلثوم بن الهرم.

(٢) الشَّمَلَةُ: الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان أي يلتحف.

(٣) الرَّقُّ: العبودية.

(٤) أُخِيْبِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ: أي بالحفر وبالغرس، يقال: فقرت الأرض إذا حفرتها، ومنه سميت البئر فقيراً.

وقال الوثابي: الصواب هنا بالفقير، وأراد الوثابي هنا المصدر وهو الأحسن.

(٥) الودية وجمعها الودي: فراخ النخل الصغار.

(٦) ففقر لها: أي: احفر لها.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الخندق خُرًا، ثم لم يفتني معه مشهد [١٦٣].

[١٦٣] إسناده حسن ورجاله ثقات ثقات عدا ابن إسحاق فحديثه حسن. والحديث أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) - (٤٤١) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٦/٤ - ٥٩) والطبراني في «الكبير» (٢٢٢/٦ - ٢٢٦) رقم (٦٠٦٥) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (١٩٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٩٢/٢ - ٩٨) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦٤/١) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥١٠/٢ - ٥١٣) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٦/١ - ٥١١) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به. والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٩/٩) وقال: رواه أحمد كله والطبراني في الكبير بنحوه بأسانيد وإسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع... اهـ. وحديث إسلام سلمان قد ورد من وجوه كثيرة.

أ - فأخرجه الحاكم (٥٩٩/٣ - ٦٠٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٨٢/٢ - ٩٢) من طريق علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان به وصححه الحاكم. وتعقبه الذهبي بقوله، بل مجمع على ضعفه. والعجب منه رحمه الله حيث أنه ذكر هذا الحديث من هذا الطريق في «سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١) وقال: هذا حديث جيد حكم الحاكم بصحته.

وهذا الطريق ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٤/٢ - ٣١٦) وقال: وفي هذا السياق غرابة كثيرة وفي بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق وطريق ابن إسحاق أقوى إسناداً وأحسن اقتصاصاً وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب... اهـ.

قلت: وغاية ما يعلل به طريق زيد بن صوحان هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي. ففيه قال الحافظ في «التقريب» (٣٩/٢): صدوق إلا أنه يخطئ.

ب - أخرجه الحاكم (٦٠٣/٣ - ٦٠٤) والطبراني في «الكبير» (٢٢٨/٦ - ٢٣١) وفي «الأحاديث الطوال» رقم (٩) وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٠/١ - ١٩٣) وفي أخبار أصبهان (٥٠/١) من طريق عبد الله بن عبد القدوس ثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عن سلمان بطوله. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: ابن عبد القدوس ساقط. وقال في «السير» (٥٣٤/١) هذا حديث منكر غير صحيح وعبد الله بن عبد القدوس متروك والحديث من هذا الوجه ذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٣٤٠) وقال: فيه عبد الله بن عبد القدوس ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال رسماً أغرب وبقية رجاله ثقات.

قلت: قد تويع ابن عبد القدوس على بعض هذا الحديث فأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢٨/٦) رقم (٦٠٧١، ٦٠٧٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٩٨/٢) من طريق شريك عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان به.

ج - أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) وابن سعد في «الطبقات» (٨١/٤) والطبراني في «الكبير» (٢٥٩/٦) رقم (٦١٥٥) كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان به. والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤١/٨) وقال: ورجاله ثقات.

د - أخرجه البزار (٢٦٨/٣ - كشف) رقم (٢٧٢٦) والطبراني في «الكبير» (٢٢٨/٦) رقم (٦٠٧٠) كلاهما من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه عن سلمان به. وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩٣/٢) ورجاله ثقات.

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن (أ/٤١) أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان، أنه قال: لما قلت: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَبَهَا عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَخَذَهَا فَأَوْفَيْهِمْ مِنْهَا» فَأَخَذْتُهَا فَأَوْفَيْتَهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ: أربعين أوقية [١٦٤].

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثني من لا أتهم، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان، قال: حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ: إِنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةٍ قَالَ لَهُ: ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ؛ فَإِنَّ بِهَا رَجُلًا بَيْنَ غَيْضَتَيْنِ<sup>(١)</sup> يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْضَةِ مُسْتَجِيرًا، يَعْتَرِضُهُ ذُووِ الْأَسْقَامِ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَفِي، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَبْتَغِي؛ فَهُوَ يَخْبِرُكَ عَنْهُ، قَالَ سَلْمَانُ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ حَيْثُ وَصَفَ لِي، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا بِمَرْضَاهُمْ هُنَالِكَ، حَتَّى خَرَجَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُسْتَجِيرًا مِنْ إِحْدَى الْغَيْضَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، فَعَشِيهِ النَّاسُ بِمَرْضَاهُمْ لَا يَدْعُو لِمَرِيضٍ إِلَّا شَفِي، وَغَلْبُونِي عَلَيْهِ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْغَيْضَةَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ، إِلَّا مِنْكِبِهِ، قَالَ: فَتَنَاوَلْتَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَالتَّمَّتْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِنَّكَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، قَدْ أَطْلَقَ زَمَانُ نَبِيِّ يَبْعَثُ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، فَأَتَيْهِ فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَلْمَانَ: «لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانُ لَقَدْ لَقِيتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ» عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ [١٦٥].

-----  
 = هـ - أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤١/٦ - ٢٤٥) من طريق سلامة العجلي عن سلمان به. وذكره الهيثمي في «المجمع» (٣٤٦/٣) وقال: رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان. والحديث ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/٥٣٤ - ٥٣٧) وقال: غريب جدًا وسلامة لا يعرف.

[١٦٤] إسناده ضعيف

لجهالة شيخ يزيد بن أبي حبيب. وأخرجه أحمد (٤٤٤/٥) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/٦٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٩٨/٢ - ٩٩) كلهم من طريق ابن إسحاق به. [١٦٥] إسناده ضعيف منقطع. شيخ عاصم بن عمر مجهول لا يعرف. وعمر بن عبد العزيز ليست له رواية عن سلمان حيث أن سلمان مات سنة ٥٠ من الهجرة. والحديث أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨٠/٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٩٩/٢) كلاهما من طريق ابن إسحاق. وقال الذهبي في «السير» (١/٥١٢): تفرد به ابن إسحاق.

(١) الْغَيْضَةُ: الشجر الملتف.

نُكْرُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ،  
وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ الْخُوَيْرِثِ،  
وَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ

قال ابن إسحاق: واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً في عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم، كانوا يعظمونه، وينحرون له، ويعكفون عنده، ويديرون به، وكانَ ذَلِكَ عِيداً لهم في كل سنة يوماً، فَخَلَصَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ نَجِيًّا<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَصَادِقُوا وَلِيَكْتُمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالُوا: أَحَلُّ، وَهُمْ: وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قِصِيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رَبَابِ بْنِ يَغْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ دَوْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَمِيمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ وَعُثْمَانُ بْنُ الْخُوَيْرِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قِصِيِّ؛ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْظِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُوا وَاللَّهِ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، لَقَدْ أَخْطَأُوا دِينَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ، مَا حَجَرَ نُطِيفٌ بِهِ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ!! يَا قَوْمَ التَّمَسُوا لِأَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ، فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلْدَانِ يَلْتَمِسُونَ الْحَنِيفَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ.

ورقة بن نوفل

فَأَمَّا وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي النَّضْرَانِيَّةِ، وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ مِنْ أَهْلِهَا، حَتَّى عَلِمَ عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

عبيد الله بن جحش

وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِلْتِيَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَمَعَهُ (٤١/ب) امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مُسْلِمَةٌ؛ فَلَمَّا قَدِمَهَا تَنَصَّرَ وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ، حَتَّى هَلَكَ هُنَالِكَ نَضْرَانِيًّا [١٦٦].

قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ

[١٦٦] ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/١٢٧) ومحمد بن يوسف الصالحي الشامي في كتابه «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (٢/١٨١ - ١٨٢) من طريق ابن إسحاق.

(١) النَّجِيُّ: الجماعة يتحدثون سراً عن غيرهم، ويقع للإثنين والجماعة بلفظ واحد. قال الله تعالى: ﴿لَمَّا أَنْتَجَسُوا مِنْهُ خَبَصُوا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٠]. فوقع هنا على الجماعة.

حين تنصر يُمُرُ بأصحاب رسول الله ﷺ - وهم هنالك من أرض الحبشة - فيقولون: ففُحْنَا وصَاصَاتُمْ<sup>(١)</sup> (أي: أبصرنا وأنتم تلتئمسون البصر، ولم تبصروا بعد، وذلك أن ولد الكلب إذا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظَرَ صَاصَاً لِيَنْظَرَ، وقوله «فُحْنَا»: فتح عَيْنَيْنِ) [١٦٧].

قال ابن إسحاق: وخلف رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن علي بن حسين، أن رسول الله ﷺ - بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري، فخطبها عليه النجاشي، فزوجه إياها وأصدقها عن رسول الله ﷺ - أربعمائة دينار، فقال محمد بن علي: مَا تَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَقَفَّ صِدَاقَ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَّا عَنِ ذَلِكَ؟ وَكَانَ الَّذِي أَمْلَكَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ [١٦٨].

### عثمان بن الحويرث

قال ابن إسحاق: وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قَيْضِرَ ملك الروم فتنصر وحَسُنَتْ منزلته عنده [١٦٩].

قال ابن هشام: ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث حَرْبِ الْفِجَارِ.

### زيد بن عمرو بن نفيل

قال ابن إسحاق: وأما زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ فَوَقَفَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ، وَقَارَقَ دِينَ قَوْمِهِ، فاعتزل الأوثانَ والميثةَ والدمَ والذبائح التي تذبح على الأوثان،

[١٦٧] إسناده منقطع. محمد بن جعفر بن الزبير لم يدرك القصة والقصة ذكرها من هذا الوجه الصالح في «سبل الهدى والرشاد» (١٨١/٢ - ١٨٢).

[١٦٨] أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٤٦١/٣) من طريق ابن إسحاق. وإسناده معضل. أما قصة زواج أم حبيبة بالنبي ﷺ فأخرجه أبو داود (٢٣٥/٢) كتاب النكاح: باب الصداق حديث (٢١٠٧) والنسائي (١١٩/٦) وأحمد (٤٢٧/٦) والطبراني في «الكبير» (٢١٩/٢٣) رقم (٤٠٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٦٠/٣) كلهم من طريق عروة عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة.

[١٦٩] ذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد» (١٨٢/٢) عن ابن إسحاق.

(١) فُحْنَا وصَاصَاتُمْ: قد فسرها ابن إسحاق.

وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْمَوءُودَةِ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَبَادَى قَوْمَهُ<sup>(٢)</sup> بَعِيْبٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ [١٧٠].

قال ابن إسحاق: وحدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قال: لقد رأيت زَيْدَ بنَ عَمْرٍو بنَ نَفِيلٍ شَيْخاً كَبِيراً مَسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ وهو يقول: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدِ بنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ مَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَيَّ دِينَ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَيَّ الْوَجُوهِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَبْدُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُهُ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَيَّ رَاحَتِهِ [١٧١].

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرٍو بنِ نَفِيلٍ وَعُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ - وهو ابن عمه - قالوا لرسول الله - ﷺ -: أُنَسِّغُفِرُ لَزَيْدِ بنِ عَمْرٍو؟ قال: «نَعَمْ! فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحَدَهُ»<sup>(٣)</sup> [١٧٢] وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه، وما كان لقي منهم

[١٧٠] ينظر «سير أعلام النبلاء» (١/١٢٦ - ١٢٧) وذكره الصالح في «سبل الهدى والرشاد» (٢/١٨٢) عن ابن إسحاق.

[١٧١] إسناده حسن والحديث صحيح فقد توبع محمد عليه وأخرجه البخاري (٧/٥٢٥) كتاب مناقب الأنصار: باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل حديث (٣٨٢٨) معلقاً فقال: وقال الليث: كتب إلى هشام عن أبيه عن أسماء... فذكره وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٢٨). وهذا التعليق رويناها موصولاً من حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن إسحاق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه. اهـ. والتعليق الذي ذكره البخاري أخرجه موصولاً الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/١٢٨) والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٤/٨٣ - ٨٤) كلاهما من طريق ابن أبي داود عن عيسى بن حماد عن الليث بن سعد به. وقال الذهبي: هذا حديث صحيح غريب تفرد به الليث وإنما يرويه عن هشام كتابة وقد علقه البخاري في صحيحه فقال: وقال الليث: كتب إلى هشام فذكره. وقد سمعه ابن إسحاق من هشام اهـ.

قلت: وقد رواه أيضاً أبو أسامة عن هشام بن عروة أخرجه النسائي في «فضائل الصحابة» رقم (٨٤) وأبو نعيم في «المستخرج» كما في «الفتح» (٧/٥٢٨). ورواه أيضاً عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام أخرجه الفاكهي كما في «الفتح» (٧/٥٢٨).

استدراك

أخرج الحاكم في «المستدرک» (٣/٤٤٠) هذا الحديث من طريق أبي أسامة عن هشام به وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[١٧٢]: إسناده منقطع والحديث حسن بمجموع طرقه. وقد ورد هذا الحديث عن سعيد بن زيد وعمر وزيد =

(١) المءوودة: شيء كان يفعل به بعض العرب. كان إذا ولدت له بنت دفنها في التراب أو في الرمل حيّة. وأصل واد أثقل، فسميت الموءودة لأنها أثقلت بالتراب.

(٢) بادى قومه - بغير همز - أي: أظهر، ومن رواه: بادأ - بالهمز؛ فمعناه: ابتداء.

(٣) فإنه يبعث أمة وحده: أي واحداً يقوم مقام الجماعة.

في ذلك [من الوافر]:

أَزْبَا وَإِجْدَا أَمْ أَلْفَ رَبِّ  
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعاً  
فَلَا عُزَّى أَيْدِينُ وَلَا أَبْتَنَيْهَا  
أَدِينُ إِذَا تُقْسِمَتِ الْأُمُورُ؟!  
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو أَزُورُ

= بن حارثة وجابر.

- حديث سعيد بن زيد

أخرجه أحمد (١٨٩/١ - ١٩٠) وأبو داود الطيالسي (٢٣٤) والحاكم (٤٣٩/٣ - ٤٤٠) والطبراني في «الكبير» (١٥١/١ - ١٥٢) رقم (٣٥٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٣/٢ - ١٢٤) كلهم من طريق المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده به.

قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح امر. فإن قيل فإن المسعودي في إسناده وقد اختلط بالحديث معل به وقد فعل ذلك الهيثمي في «المجمع» (٤٢٠/٩) فقال: ففيه المسعودي وقد تغير وبقي رجاله ثقات وقد تابعه على ذلك أحدهم ورد على الشيخ شاكر تصحيحه للإسناد.

قلت: عبد الله بن رجاء الراوي عن المسعودي عند الطبراني من قدماء أصحابه الذين سمعوا منه قبل اختلاطه. وينظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٧ - ٢٢٧).

- حديث عمر وسعيد بن زيد معاً.

أخرجه الحاكم (٤٤٠/٣) من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن محمد بن عبد الله بن حصين حدثه أن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالوا: فذكرنا الحديث بنحو حديث سعيد بن زيد، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

- حديث زيد بن حارثة.

أخرجه النسائي في «الكبرى» (٥٤/٥ - ٥٥) كتاب المناقب: باب زيد بن عمر حديث (٨١٨٧) والحاكم (٢١٦/٣ - ٢١٧) وأبو يعلى (١٧٠/١٣ - ١٧٢) رقم (٧٢١٢) والطبراني في «الكبير» (٨٦/٥ - ٨٧) رقم (٤٦٦٣، ٤٦٦٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٥/٢ - ١٢٧) كلهم من

طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. قلت: المعجب من الذهبي رحمه الله حيث ذكر هذا الحديث من هذا الطريق وقال: وفي بعضه نكارة بينة. والحديث ذكره

الحافظ ابن حجر في «المطالب» (٩٥/٤) رقم (٤٠٥٧) وعزاه لأبي يعلى. والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٢١/٩) وقال: رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أحمد أسانيد الطبراني رجال الصحيح. غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث.

- حديث جابر

أخرجه أبو يعلى كما في «المطالب» (٤٠٥٦). وقال الحافظ: فيه ضعف وأخرجه ابن عساكر كما في «البداية والنهاية» (٣٠٠/٢) وقال ابن كثير: إسناده جيد، حسن. قلت: مجالد بن سعيد ضعيف.

(١) اللَّاتُ وَالْعُزَّى صنم بني عمرو وغنماً: «هذه كلها أسماء كانوا يعبدونها من دون الله تعالى».

ينظر: الأصنام (ص: ٣٨). والروض الأنف (٢٥٧/١).

وَلَا غَنَمًا أَدِينُ وَكَأَنَّ رَبِّي  
عَجِبْتُ وَفِي اللَّيَالِي مُفْجَبَاتُ  
بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَنَى رَجَالًا  
وَأَبْقَى آخِرِينَ بِبِرِّ قَوْمٍ  
وَبَيْنَنَا الْمَرْءُ يَغْفُرُ ثَابَ يَوْمًا  
وَلَكِنْ أَعْبُدُ (أ/٤٢) الرَّحْمَنَ رَبِّي  
فَتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ أَحْفَظُوهَا  
تَسْرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتُ  
وَخَزْيِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا

لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ جَلَمِي يَسِيرُ  
وَفِي الْأَيَّامِ يَغْرِفُهَا الْبَصِيرُ  
كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْمُفْجُورُ  
فَيَزِيلُ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ الطُّفْلَ الصَّغِيرُ  
كَمَا يَتَرَوُّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ<sup>(٢)</sup>  
لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ  
مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا<sup>(٣)</sup>  
وَلِلْكَفَّارِ حَامِيَّةٌ سَعِيرُ  
يُلَاقُوا مَا تَصِيْقُ بِهِ الصُّدُورُ<sup>(٤)</sup> [١٧٣]

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً (قال ابن هشام: هي لامية بن أبي الصلت في قصيدة له، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتاً، وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق) [من الطويل]:

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِي وَتَنَائِيَا  
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ قَوْقُهُ  
أَلَّا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيسَاكَ وَالرُّدَى<sup>(٦)</sup>  
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ  
حَتَّانِيكَ<sup>(٧)</sup> إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ  
رَضِيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّيَا فَلَنْ أُرَى

وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبْنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا<sup>(٥)</sup>  
إِلَهُ وَلَا رَبُّ يَكُونُ مُدَانِيَا  
فَبِإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللَّهِ خَافِيَا  
فَبِإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَضْبَحَ بَادِيَا  
وَأَنْتَ إِلَهِي رَبُّنَا وَرَجَائِيَا  
أَدِينُ إِلَهُهَا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيَا<sup>(٨)</sup>

[١٧٣] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٠١/٢) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١٨٤/٢) من طريق ابن إسحاق به.

- (١) فَيَزِيلُ، يقال: ربل الطفل يربل، إذا شبَّ وعظم، والرَّزِيلُ: ما اخضر من الشجر أيضاً في زمن.
- (٢) ثَابَ يوماً، أي: رجع، وكما يَتَرَوُّحُ الغصن المطير؛ أي: يهتز ويخضر.
- (٣) لا تبوروا؛ أي: لا تهلكوا.
- (٤) ينظر: البداية والنهاية (٣٠١/٢).
- (٥) الرِّصِينُ: الثابت المحكم، لا يني؛ أي: لا يفتُر ولا يضعف.
- ينظر: الروض الأنف (٢٥٩/١)، وديوان أمية بن أبي الصلت (ص: ٩٠، ٩١) وتنظر الأبيات في البداية والنهاية (٣٨/١، ٣٩).
- (٦) الرُّدَى: الهلاك.
- (٧) حَتَّانِيكَ؛ أي: تحثناً بعد تحثن، والحنان: الرحمة والعطف.
- (٨) أدِينُ إِلَهُها: أي أعبد إِلَهُها.

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنْ وَرَحْمَةٍ  
 قُلْتَ لَهُ: يَا أَذْهَبْ وَهَارُونَ فَأَدْعُوا  
 وَقُولاً لَهُ: أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَقُولاً لَهُ: أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ  
 وَقُولاً لَهُ: أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا  
 وَقُولاً لَهُ: مَنْ يُزِيلُ الشَّمْسَ عُدْوَةَ  
 وَقُولاً لَهُ: مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى  
 وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبُّهُ فِي رُءُوسِهِ  
 وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ تَجِيئُ يُونُسًا  
 بِإِنِّي لَوْ سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ رَبَّنَا  
 قَرَبَ الْعِبَادِ، أَلْقِ سَيْبًا وَرَحْمَةً<sup>(٦)</sup>

بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا  
 إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا  
 بِلَا وَتِدٍ حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيَآ؟!  
 بِلَا عَمْدٍ؟! أَزْفِقُ إِذْنُ بِكَ بَانِيًا<sup>(٢)</sup>  
 مُنِيرًا إِذَا مَا جَاءَهُ اللَّيْلُ هَادِيًا؟!<sup>(٣)</sup>  
 فَيُضِيحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ صَاحِيًا<sup>(٤)</sup>  
 فَيُضِيحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيًا؟!<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِمَنْ كَانَ وَعَايَا  
 وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافٍ حَوَاتٍ لِيَالِيَا  
 لِأَكْثَرِ إِلَّا مَا عَقَمَتْ خَطَائِيَا  
 عَلَيَّ وَبَارِكْ فِي بَنِيَّ وَمَالِيَا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام: واسم الحضرمي عبد الله بن عباد<sup>(٧)</sup>) بن أكبر أحد الصدف، واسم الصدف: عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندي، ويقال: كِنْدَةُ: ابن ثور بن مرتع بن عفير بن عددي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ويقال: مرتع: ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ).

قال ابن إسحاق: وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم، فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رآته قد تهيأ للخروج وأزاده أدت به الخطاب بن نفيل؛ وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه، وكان يعاتبه على فراق دين قومه، وكان الخطاب قد وكل صفية به، وقال: إذا رأيته قد هم بأمر فأذني به، فقال زيد [من مجزوء الكامل]:

- (١) سَوَّيْتُ هذه: يعني الأرض، وأشار إليها للعلم بها.
- (٢) رَفَعْتُ هذه: يعني السماء، وأزفقُ إذن بك بانياً؛ أي: ما أرفقك على معنى التعجب، كما قال الله تعالى: ﴿أَنْبِئْ يَوْمَ وَابْتِئْ﴾.
- (٣) مُنِيرًا: يعني القمر.
- (٤) صَاحِيًا: أي بارزاً للشمس.
- (٥) رَابِيًا: أي ظاهراً على وجه الأرض.
- (٦) الشَّيْبُ: العطاء والرحمة.
- (٧) كذا وقع، والصواب عماد موضع عباد، قاله ابن الدباج، وابن أبي الخصال وغيرهما.

لَا تَخْبِسِينِي فِي الْهَوَا  
 إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَا  
 دَعُمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ  
 قَطَّاعُ أَسْبَابِ تَذَلِّ  
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا  
 وَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَذَلُّ  
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمُّ  
 وَإِذَا يُعَايِنُنِي بِسُورِ  
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا  
 نِ صَفِيٍّ مَا دَابِي وَدَابَّةٌ<sup>(١)</sup>  
 نَ مُشَيِّعٌ ذُلُّ رَكَابَةِ<sup>(٢)</sup>  
 لِكُ وَجَائِبُ لِلْخَرْقِ نَابَةُ<sup>(٣)</sup>  
 لُ بِغَيْرِ أَقْرَانِ صِعَابَةُ<sup>(٤)</sup>  
 نَ الْعَيْرُ إِذْ يُوهَى إِهَابَةُ<sup>(٥)</sup>  
 لُ بِصَكِّ جَنْبِنِهِ صَلَابَةُ<sup>(٦)</sup>  
 مِي لَا يُوَاتِينِي خِطَابَةُ<sup>(٧)</sup>  
 ءِ قُلْتُ: أَعْيَاتِي جَوَابَةُ  
 عِنْدِي مَقَاتِحُهُ وَبَابَةُ

قال ابن إسحاق: وحُدثت عن بَعْضِ أَهْلِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّ زَيْدًا كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ قَالَ: لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا، تَعَبِدًا وَرِقًّا<sup>(٨)</sup>، عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ إِذْ قَالَ:

أَنْفِي لَكَ اللَّهْمُ عَانِ رَاغِمٌ مَهْمًا تُجَسِّمُنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ  
 الْبِرُّ أَبْغِي لَا الْخَالَ، لَيْسَ مَهْجَرٌ كَمَنْ قَالَ<sup>(٩)</sup> [١٧٤].

قال ابن هشام: ويقال: البرُّ أَبْقَى لا الْخَالَ، لَيْسَ مَهْجَرٌ كَمَنْ قَالَ، قال: وقوله:

[١٧٤] هو جزء من حديث يبعث يوم القيامة أمة وحده. وقد تقدم تخريجه.

- (١) صَفِيٍّ مَا دَابِي وَدَابَّةٌ: الدَّابُّ: العادة، فسهل هنا همزته بسبب القافية.
- (٢) أورد السهيلي بعض هذه الأبيات في الروض، ينظر: الروض الأنف (٢٦/١) وما بعدها.
- (٣) مُشَيِّعٌ: هو الجري الشجاع، والذُّلُّ: السَّهْلَةُ التي قد ارتاضت.
- (٤) الدَّعْمُوصُ: دُوبِيَّةٌ تغوص في الماء، مرة بعد مرة، يشبه بها الرجل الذي يكثر الولوج في الأشياء، فيعني أنه يكثر الدخول على الملوك. وجائِبٌ: أي: قاطع، يقال: جاب الأرض يجوبها: إذا قطعها، والخَرْقُ: الفلاة الواسعة.
- (٥) الأقرانُ هنا: جمع قرن وهو الحبل.
- (٦) يُوهَى؛ أي: يُشَقُّ، والإِهَابُ: الجلد.
- (٧) صَلَابُهُ: جمع صُلب.
- (٨) لا يُوَاتِينِي، أي: لا يوافقني.
- (٩) الرِّقُّ: العبودية.
- (٩) عان: أسير، وراغِمٌ: متذلل، وتُجَسِّمُنِي، أي: تكلفني، والخال هنا: الخِيلاء والتكبر، والمهْجَرُ: الذي يسير في الهاجرة أي القاتلة كمن قال: يريد كمن استراح في القاتلة ولم يسر. وينظر: الروض الأنف (٢٦٢/١).

«مُسْتَقْبِلَ الكَعْبَةِ» عن بعض أهل العلم.

قال ابن إسحاق: وقال زيد بن عمرو بن نُقَيْل [من المتقارب]:

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ      لَهُ الْأَرْضُ تَخْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا  
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا أَسْتَوْتُ      عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالًا<sup>(١)</sup>  
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ      لَهُ الْمُزْنُ تَخْمِلُ عَذْبًا زَلَالًا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ إِلَى بَلْدَةٍ      أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سَجَالًا<sup>(٣)</sup>  
وكان الخطاب قد أدى زيدا، حتى أخرجه إلى أعلى مكة، فنزل جزءا مقابل مكة،  
ووكّل به الخطاب شباباً من شباب قريش، وسفهاء من سفهائهم، فقال لهم: لا تركوه  
يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سراً منهم، فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب،  
فأخزجوه، وأدّوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم، وأن يتابعه أحدٌ منهم على فراجه، فقال  
وهو يعظم حُرْمته على من استحل منه ما استحل من قومه [من الرجز]:  
لَا هُمْ إِنِّي مُحْرِمٌ لَا جِلَّةَ      وَإِنَّ بَيْنِي أَوْسَطَ الْمَجِلَّةِ<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَ الصَّفَا<sup>(٥)</sup> لَيْسَ بِذِي مَضَلَّةَ

### زيد وقس البلقاء

ثم خرّج يطلب دين إبراهيم عليه السلام، ويسأل الرُهْبَانَ والأخْبَارَ حتى بَلَغَ الْمُؤَصِّلَ  
والجزيرة كلها، ثم أقبلَ فَجَالَ الشَّامَ كُلَّهَا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَاهِبٍ بِمَيْقَعَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَرْضِ  
الْبَلْقَاءِ، كَانَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ عِلْمُ أَهْلِ النِّصْرَانِيَّةِ، فِيمَا يَزْعُمُونَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ،  
فَقَالَ: إِنَّكَ لِتَطْلُبُ دِينًا مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ مَنْ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، وَلَكِنْ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُ نَبِيِّ  
يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا، يُبْعَثُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةِ، فَالْحَقُّ بِهَا فَإِنَّهُ مَبْعُوثٌ  
الآنَ، هَذَا زَمَانُهُ، وَقَدْ كَانَ شَامَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنِّصْرَانِيَّةِ فَلَمْ يَرِضْ شَيْئًا مِنْهُمَا، فَخَرَجَ سَرِيعًا

- (١) دحاهها؛ أي: بسطها، وأرسي؛ أي: أثبتها عليها وثقلها بها. وينظر: لسان العرب، وتاج العروس (دحا).
- (٢) المزن: السحاب.
- (٣) سجالاً: جمع سجل، وهو الدلو المملوء ماء، فاستعارها لكثرة المطر. وتنظر الأبيات في البداية والنهاية ٣٠٠/٢.
- (٤) لا هم إني محرم لا حلة: أراد اللهم فحذف الألف واللام، ومحرم: أراد من أهل الحرم ولا حلة: أراد أهل الحل، وهو ما خرج عن الحرم والحلة، والمحل: المنزل.
- (٥) الصفا: المعلوم بـ «مكة».
- (٦) مَيْقَعَةٌ: موضع، وأصله الموضع المرتفع من البقاع وهو ما ارتفع من الأرض.

حين قال له ذلك الراهب ما قال، يريد مكة، حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه، فقال ورقة بن نوفل بن أسد يكيه [من الطويل]:

رَشِدْتَ وَأَتَعَمْتَ أَبْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا  
يَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ  
وَإِذْ رَأَيْتَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ  
فَأَضْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامُهَا  
تُلَاقِي خَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ  
وَقَدْ تُذْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحِمَهُ رَبُّهُ  
تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكْتَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيََا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْجِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا  
تَعَلَّلُ فِيهَا بِالنَّكَرَامَةِ لِأَهْيَا  
مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيَا  
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَاوِيَا<sup>(٣)</sup> [١٧٥]

قال ابن هشام: يروى لامية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها وآخرها بيتاً في قصيدة له، وقوله «أوثان الطواغي» عن غير ابن إسحاق [١٧٦].

## صِفَّةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْإِنْجِيلِ

عيسى بن مريم يذكر مبعث النبي

قال ابن إسحاق: وقد كان، فيما بلغني، عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل، من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أثبت يحسن الحواري لهم حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال: من أبغضني فقد أبغض الرب، ولولا أنني صغعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ما كانت لهم خطيئة، ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزوني<sup>(٤)</sup> وأيضاً للرب، ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي في التاموس، إنهم

[١٧٥] ينظر «البداية والنهاية» (٣٠٠/٢، ٣٠١) و«سبل الهدى والرشاد» (١٨٣/٢ - ١٨٤) نقلاً عن ابن إسحاق.

[١٧٠] ينظر «البداية والنهاية» (٣٠٠/٢).

(١) ينظر: الروض الأنف (١/٢٦٨).

(٢) الطواغي: جمع طاغية، وهو هنا ما عبد من دون الله تعالى.

(٣) وينظر: البداية والنهاية (١/٢٩٧) وفيها «سبياً» بدل سبعين.

(٤) يعزوني؛ أي: يغلبوني، يقال: عز الرجل الرجل: إذا غلبه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّوْنَ فِي لُحُطَابٍ﴾ [سورة ص: ٢٣] أي غلبي.

أبغضوني مجاناً، أي: باطلاً، فلو قد جاء المُنحَمَّتا هذا الذي يرسله الله إليكم من عندِ الرَّبِّ رُوحُ القُدُسِ، هَذَا الَّذِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ، فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَيَّ، وَأَنْتُمْ أَيْضاً؛ لِأَنَّكُمْ قَدِيماً كُنْتُمْ مَعِيَ فِي هَذَا، قُلْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا لَا تَشْكُرُوا.

وَالْمُنحَمَّتا بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ الْبِرْقَلِيطُسُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

## مَبْعَثُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبلي، قال: فلما بلغ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا<sup>(١)</sup>، وَكَانَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم: الصواب أنه ﷺ بعث على رأس الأربعين سنة، هذا هو المشهور الذي أطبق عليه العلماء.

وقال السهيلي رحمه الله تعالى: إنه الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر. وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب الأول.

وقال شيخ الإسلام البُلُقيني رحمه الله تعالى: كان سن رسول الله ﷺ حين جاءه جبريل في حراء أربعين سنة على المشهور. وقيل ويوماً. وقيل وعشرة أيام. وقيل وشهرين وقيل وستين وقيل وثلاثة. وقيل وخمس.

قال: وكان ذلك يوم الإثنين نهاراً.

واختلف في الشهر. فقيل شهر رمضان في سابع عشره وقيل سابعه. وقيل رابع عشره. وقال الحافظ: ورمضان هو الراجح لما سيأتي من أنه الشهر الذي جاور فيه في حراء فجاءه الملك. وعلى هذا يكون سنة حينئذ أربعين سنة وستة أشهر.

وقيل في سابع عشر شهر رجب. وقيل في أول شهر ربيع الأول. وقيل في ثامنه.

وعند أبي داود الطيالسي ما يقتضي أن مجيء جبريل لرسول الله ﷺ عليهما الصلاة والسلام في حراء كان في آخر شهر رمضان. قال الحافظ: ولعله الراجح.

وروى الإمام أحمد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة.

قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد: بعثه الله تعالى على رأس الأربعين وهي سن الكمال. قيل: ولها تبعث الرسل. وأما ما يذكر عن المسيح أنه رفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون فهذا لا يعرف به أثر متصل يجب المصير إليه. انتهى.

والأمر كما قال، فإن ذلك يروى عن وهب بن منبه قال: إن النصراني تزعم. فذكر الحديث إلى أن قال: وإنه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رواه الحاكم. وفي سننه عبد المنعم بن إدريس كذبوه، ولو صح سننه فإنه عن النصراني كما ترى. وعن الحسن رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن بشر وهو كذاب يضع، لكنه قال ابن أربع وثلاثين.